لبيك الله

الأدلة على وجود الرب

www.with-allah.com

د. محمد بن سرّار اليامي
د. عبدالله بن سالم باهمام

https://www.with-allah.com/ar

الأدلة على وجود الرب

https://www.with-allah.com/ar

الأدلة على وجود الرب:

الكون كله مقرّ ومصدق ومعترف ومؤمن وناطق بوجود الله جل وعز، قال تعالى: ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُوٓاْ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ۝١٠﴾ [إبراهيم: ١٠]، وكيف يطلب الدليل على من هو دليل على كل شيء جل وعز.

وإن تجاوزنا وتعرضنا للأدلة على وجود الرب؛ نجد منها الآتي:

المؤمن: هو من أيقن أن الله تعالى الرب القادر، وأيقن أنه المعبود الواحد.

لن تمدحه سبحانه إلا بفضله وإنعامه، وأنت في الحالتين محتاج له جل وعز.

دليل الفطرة:

فُطِرت المخلوقات على الإيمان بالخالق فلا ينصرف عن هذه الفِطرة إلا من طَمَس الله على قلبه وعقله. ومن أعظم الدلائل التي تدل على أن الفطرة تدل على وجود الله تعالى قول النبي ﷺ: "كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يُهودانه أو يُنصرانه أو يُمجسانه" (رواه البخاري).

وكل مخلوق مقر بالتوحيد بفطرته، قال جل وعز: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ [الروم: ٣٠]، فهذه دلالة الفطرة على وجود الرب تبارك وتعالى.

ودلالة الفطرة على وجود الله أقوى من كل دليل لمن لم تجتاله الشياطين؛ ولهذا قال الله جل وعز ﴿ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ [الروم: ٣٠]، بعد قوله: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ﴾ [الروم: ٣٠]؛ فالفطرة السليمة تشهد بوجود الله، ومن اجتالته الشياطين قد يمنع هذا الدليل ويشعر بالحاجة إليه، وإذا وقع في ورطة عظيمة اتجهت يداه وعيناه وقلبه إلى السماء يطلب الغَوث والعَون من ربه مباشرة بفطرته وخلقته السوية.

الله...اسم نقش في الفطرة؛ فلا يحتاج لدليل أبلغ.

https://www.with-allah.com/ar

https://www.with-allah.com/ar

https://www.with-allah.com/ar

دليل العقل:

مـن أقـوى وأدل الأدلة والبراهين عـلى وجود الخالق الأدلـة العقلية التي لا يستطيع أن ينكرها إلا جاحد؛ ومن ذلك:

١. كل مخلوق له خالق، ولأن هذه المخلوقات ـ سابقها ولاحقها ـ لابد لها من خالق أوجدها؛ إذ لا يمكن أن توجِد نفسها بنفسها، ولا صدفة؛ فلا يمكن أن توجِد نفسها بنفسها لأن الشيء لا يخلقُ نفسه لأنـه قبل وجـوده معدوم فكيف يكـون خالقًـا؟!؛ لأن كل حادث لابد له من محدث، ولأن وجودها على هذا النظام البديع والتناسـق المتآلف والارتباط الملتحم بين الأسـباب ومسـبباتها وبين الكائنات بعضها مع بعض يمنعُ منعًا باتًّا أن يكون وجودها صدفة؛كل مَخلوق لـه خَالِق، وإذا لم يمكن أن توجِد هذه المخلوقات نفسـها بنفسـها، ولا أن توجـد صدفة؛ تعيَّن أن يكون لها موجِد هو الله رب العالمين، وقـد ذكر الله جل وعز هـذا الدليل العقلي والبرهان القطعي؛ حيث قـال: ﴿أَمْ خُلِقُواْ مِـنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُـونَ ۝٣٥﴾ [الطور: ٣٥]؛ يعني: إنهم لم يُخْلَقُوا من غير خالق، ولا هم الذين خَلقـوا أنفسهـم؛ فتعين أن يكـون خالقـهم هو الله تبارك وتعالى، ولهذا لما سمع جبير بن مطعم ﷺ رسـول الله ﷺ يقرأ سـورة الطور فبلـغ هذه الآيات: ﴿أَمْ خُلِقُـواْ مِـنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ۝٣٥ أَمْ خَلَقُواْ ٱلسَّـمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ۝٣٦ أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ ۝٣٧﴾ [الطور: ٣٥ـ٣٧]، وكان جبير يومئذ مشركًا فقال: "كاد قلبي أن يطير" (رواه البخاري).

٢. آيـات الله الظاهـره في كونـه وخلقـه؛ قال جـل وعز: ﴿قُـلِ ٱنظُرُواْ مَـاذَا فِي ٱلسَّـمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [يونس: ١٠١]؛ لأن النظر في السـماوات والأرض يبـين أن الله هـو الخالـق، ويؤكـد على ربوبيتـه جل وعز. وقد قيل لأعرابي من البادية: بم عرفت ربك؟ فقال: الأثر يدلّ على المسـير، والبعـرة تدل على البعير، فسـماء ذات أبـراج، وأرض ذات فجاج، وبحار ذات أمواج، ألا تدل على السميع البصير؟!

تقف البشـرية أمام أستار الغيب عاجزة قاصرة مهما بلـغ علمهـا الدونـي الأرضـي المـادي، والإيمـان بـالله فحسب هو ما يحسم هذا العجز.

٣. انتظـام أمر العالم وإحكام أمـره، وهذا دليل على أن مدبره إله واحـد، وملك واحد، ورب واحـد، لا إله للخلق غيره، ولا رب لهم سـواه، وكما يسـتحيل وجود ربَّين خالقين متكافئين للعـالم يسـتحيل كذلك وجـود إلهـين معبوديـن، فالعلم بأن وجـود العـالم عـن صانعـين متماثلين ممتنـع لذاته، مسـتقر في الفطـر، معلـوم بصريح العقـل بطلانـه، فكذا تبطـل ألوهية اثنين.

دليل الشرع:

جميع الشرائع دالة على وجود الخالق وعلى كمال علمه وحكمته ورحمته؛ لأن هذه الشرائع لابد لها من مشرع، والمشرع هو الله جل وعز، قال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ٢١ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٢٢﴾ [البقرة: ٢١ـ ٢٢]، والكتب السماوية كلها تنطق بذلك.

https://www.with-allah.com/ar

https://www.with-allah.com/ar

دليل الحسّ:

مـن أبـرز وأوضـح الأدلـة عـلى وجـود الخالـق سـبحانه وتعـالى دليل الحس الظاهـر الملموس لكل ذي بصر وبصيرة؛ ومن ذلك:

١. إجابة الدعوات: فالإنسـان يدعو الله جل وعز ويقول: يارب، ويدعو بالشيء، ثم يُستجاب له فيه، وهذه دلالة حسـية على وجود الرب، فهو نفسـه لم يـدع إلا الله، والله تعـالى قد اسـتجاب لـه، وقـد رأى ذلك رأي العـين، وكذلك نحن نسـمع كثيرًا عن نماذج فيمن سـبق وفي عصرنا أن الله تعالى اسـتجاب لهم، وهذا أمر واقع يدل عـلى وجود الخالـق دلالـة حسـية، وفي القرآن كثـير من هـذا، ومن ذلـك: ﴿وَأَيُّـوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّـنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَـمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَٱسْـتَجَبْنَا لَهُۥ﴾ [الأنبياء: ٨٣ـ ٨٤]، وغـير ذلك من الآيات الكثير.

٢. هدايـة المخلوقـات إلى ما فيـه سر حياتها؛ فمَن الذي هدى الإنسان ساعة ولادته إلى الرضاعة مـن ثدي أمه؟! ومَن الـذي هدى الهدهد حتى يـرى مواضـع المـاء تحـت الأرض ولا يراهـا غـيره؟! إنه الله القائل: ﴿رَبُّنَـا ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴿٥٠﴾﴾ [طه: ٥٠].

٣. الآيـات التي بعـث بها الأنبياء والرسـل: وهي المعجـزات التي أيد الله تعالى بها رسـله وأنبياءه واصطفاهم بها على غيرهم من بني البشر؛ فكل نبي أرسله الله إلى قومه بمعجزة تؤكد على أن ما أُرسـل به النبي هو من عند إلـه خالق واحد لا رب سواه ولا إله غيره.

الإلحاد مرض في العقل وخلل في التفكير، وظُلمة في القلب وضَياع في الحياة.